

علي نعمة الحلو نجفي وَرَّخَ لِلهَمِّ العربي علميا

عبد الاله الصانع المرعبي الحسيني

النجف عاصمة الثقافة (الحضارية)

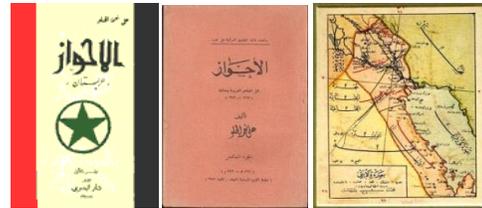
(.. وكنت اتمنى ان تكون جميع كتب علي نعمة الحلو هي موضوع رسالتي للدكتوراه الا ان استاذي المشرف استكثر علي ان ادرس كل اعمال علي الحلو في اطروحة واحدة وهكذا اختار لي مشرفي الجزء الثالث فقط من الاحواز كي أحققه ويكون رسالتي للدكتوراه / د . جاك سترنك .)

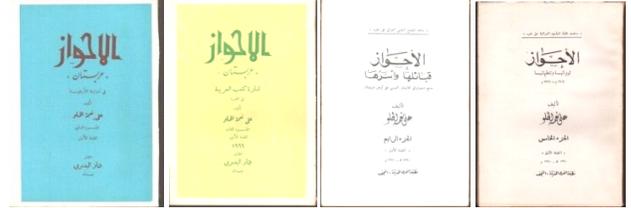


أَيْنَ الشَّبَابِ وَايَةً سَلَا بَلْ أَيْنَ يُطَلَّبُ ظِلٌّ مَن هَلَا
لَا تَعَجَّبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحَكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

دُعْبِلُ الخزاعي

ابن النجف (عاصمة ثقافية 2012) علي نعمة الحلو امضى الشباب و الكهولة و الشيخوخة في البحث والتنقيب عن القضية العربية فهل ستتذكره المدينة؟





توطئة اولى-----

العلمية صفةً ليست مقصورة على حملة الشهادات العليا (ماجستير دكتوراه) ولا على حملة الدرجات العلمية (مدرس / استاذ مساعد / استاذ مشارك / استاذ / استاذ كرسي) فجيمس فريزر لم يحمل شهادات جامعية عليا لكن عدد الاطروحات (الماجستير والدكتوراه) التي قدمت في امريكا عن كتابه الغصن الذهبي جاوزت الخمسين اطروحة ! وهذا لايعني ان نغبط حق ذوي الشهادات العليا والدرجات العلمية العليا من النعت العلمي ولكن الذي يعنيه هو ليس كل حامل شهادة ودرجة عالما وليس كل محروم منهما ممنوع عليه ان يكون عالما !! بمعنى ثان ان العلمية تعني الطريقة الموضوعية في التفكير والتدبير فالتنفيذ واذا لم تتوفر هذه الطريقة فيمكن ان يكون حامل الشهادة والدرجة العُليين مدرسا (حرفيا) جامعيًا او رئيس جامعة (اداريا)! وفي القرآن الكريم قوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) والتوراة اشارة لما فيها من علم عهد ذاك وقولي هذا ان احتمل عصبية فهي ربما كذلك ولكنها كما ازم لاحقة بالجوهر وليس العرض حتى يكون توصيفي لجل كتب المؤرخ علي نعمة الحلو توصيفا مقبولا والا ما معنى ان ينجز في عنوان واحد - الاحواز مثلا - ستة اجزاء؟! والله من وراء قصدي . واذا كانت العلمية هي بؤرة الأكاديمية فمن المناسب القول ان المؤرخ الامريكي جاك سترنك ذكرني في اطروحته العلمية للدكتوراه وهي في الشيخ خزعل الكعبي ومما قاله في اطروحته وقد اصبحت كتابا متداولًا (... وكنت اتمنى ان تكون جميع كتب علي نعمة الحلو هي موضوع رسالتي للدكتوراه الا ان استاذي المشرف استكثر عليّ ان ادرس كل اعمال علي الحلو في اطروحة واحدة وهكذا اختار لي مشرفي الجزء الثالث فقط من الاحواز كي أحققه ويكون رسالتي للدكتوراه) .

توطئة ثانية-----

كم هو مؤلم ان ينافح المبدعون النجفيون عن الحق العربي غير مباليين بالملاحقة او السجن او قطع الأرزاق او التغرب في قارات الدنيا ليدوبوا وجدا وحنينا للوطن؟ ثم ما معنى أن يُنظر اليهم من (بعض) المؤرخين العرب والمتقفين العرب نظرة غير منصفة طولها الاستعلاء وعرضها الطفح الطائفي الاصولي ! وعمقها عمى البصيرة ! وكانت الحكومات الهالكة ترمي المثقفين والمبدعين من النجفيين بالتعصب المذهبي الاعمى

والولاء المزدوج بين العراق وبين الدول التي تتبع المذهب اياه! ولا ادري ولست اخال ادري من اين جاء هؤلاء بانطباعاتهم ! ؟ ما نحن والولاء المزدوج ؟ فحين تناخى الفراتيون الى اختيار ملك للعراق بعد ثوراتهم المتعددة التي هزت عرش بريطانيا العظمى واستجابة بريطانيا لمطالبهم في الاستقلال (الشكلي) ما معنى انهم اختاروا فيصلا مع انه كان ملكا فاشلا في سوريا وكان والده صادقا غير حاذق (نية) بحيث مرر البريطانيون بوساطته مشروعهم التشطيري ! الزعماء الفراتيون تجاوزوا زعيما يعرفونه ويعرفهم وكم انجد النجف في سني القحط والطواعين والحصارات ! تجاوزوا خزعلا امير ولاية المحمرة الناجح المحبوب وكان مؤهلا لمלוكية العراق اهلية كاملة لما يتمتع به من مروعة ودهاء وصلابة وتقوى ففضل زعماء الفرات الامير فيصل بن الحسين (وهو سني) ملكا على العراق واخترلوا الامير الكفوء خزعل (وهو شيعي) !! ربما شاءوا في سريرتهم الصافية قهر الميل المذهبي عندهم والوهم المذهبي عند غيرهم ! فهم شيعة وخزعل شيعي وفي يقينهم ان العراق يبني بالوطنية وليس بالطائفية !! ونجحوا في وضع التاج على راس فيصل الاول كملك للعراق في حامية القشلة فكان بيانه الاول طائفا مخيبا للحسابات الوطنية ! وقد أعاد انتاج هذه السياسة الطائفية بما هو اسوأ حاكم بغداد الامريكي بول بريمر الذي اسس عراق ما بعد نيسان 2003 فعمل على ان توثيق كون العراق دولة طائفية ! ولا يدري احد منا الى كم من العقود ستستمر اللعنة الطائفية ؟ مبدعو النجف ومتقفوها وزعمائها العرب ميالون لتوكيد عروبة النجف رغم درايتهم بتوجس كثير من الاشقاء منهم !! هذا هو الشاعر النجفي والعربي ضياء الدين الخاقاني (آل جويبر) يقبض عليه محمد رضا بهلوي شاه ايران (الشيعي) بمكيدة كمينية فيختطف دون علم احد ! ويعذبه تعذيب الحائق البانق تعذبا فوق طاقة احتماله ! وهو الفتى الرقيق الذي نشأ في بيت عز ونعمة ! ولعل ابسط ما فعله شاه ايران بهذا الخاقاني الجويبري الاصيل انه وضع رجليه تحت كتلة من الثلج كمنط مستحدث من التعذيب فماتت الاعصاب في واحدة من رجليه وظل يعرج صابرا حتى اختاره الله الى جواره دون ان تلتفت له الحكومات على تواليها والمؤسسات الخيرة الموسرة على كثرتها ! وجاء دور هذا المؤرخ النجفي علي الحلو لينفق عمره في الكتابة عن عروبة المحمرة وعراقيتها ثم يسبح قلمه العبق ليؤرخ للتراب العراقي المهدور بين جيران لايشعون يسيل لعابهم كلما نظروا اليه عبر الحدود ! مساحات التراب العراقي المتنازع عليها ؟ نحن لسنا متشائمين او متشاكين ولن ندفع عن اصلتنا وعروبتنا الفحيجة !! ألم يأتك نبا كتاب الشيخ محمد حسين الصغير (فلسطين في الشعر النجفي) عهد خمسينات القرن العشرين !! ألم تقرأ كتاب الدكتور عثمان سعدي سفير الجزائر في العراق سبعينات القرن الماضي الذي قدمه بهينة اطروحة نوقشت في جامعة بغداد وعنوانه (ثورة الجزائر في الشعر العراقي) وقد احصيت في هذا الكتاب الاكاديمي عدد الشعراء النجفيين الذين غنوا للثورة الجزائرية فوجدتهم يشكلون وحدهم الثلثين وبقية شعراء العراق يشكلون الثلث فقط ! بل وهل نسيت صرخة شاعر العرب الشيخ عبد المنعم الفرطوسي سنة 1956 متحديا حلف بغداد وغضب نوري السعيد مما سبب له مشكلات عديدة:

يا مصر يا ام الصقور ثوري على العدوان ثوري

ثوري لحقك قد تبأج فهو كالصبح المنير

اجمال وادي النيل يالغة العواطف والسرور

انشودة الشيخ الكبير ولهجة الطفل الصغير

حلم العرائس والعدارى في الحجال وفي الخدور

النجف حضرت كبار علماء المسلمين !! كما حضرت كبار الزعماء المستقلين وكبار الزعماء الشيوعيين والقوميين وكبار المفكرين !! الزعماء الوطنيون مثل سعد صالح جريو والحاج محسن شلاش والحاج عطية ابو كلل و الحاج كاظم صبي !! الزعماء الاسلاميون المفكرون مثل جمال الدين الافغاني ومحمد عبدة ومحمد حسين كاشف الغطاء ومحمد الشبيبي وحسين مروة ! الزعماء الشيوعيين مثل حسين الرضي وحسن عوينة ومحمد موسى التنتجي وعلي الصفار ! كما حضرت كبار القادة القوميين مثل عبد الاله النصاروي زعيم الحركة الاشتراكية العربية في الوطن العربي وعلاء البرمكي واحمد هادي الحبوبى وامير الحلو !!!! كل هؤلاء بما فيهم قادة البعثيون المعتدلون مثل عبد الحسين الرفيعي ومدلول المحنة وصدقي ابو طبيخ ومهدي الشوكتي !! هؤلاء الدينيون والدينيون لم تكن الطائفية لتشكل في فكرهم ادنى هاجس ! وكانت النجف وما زالت عاصمة أممية بامتياز يأتيها الصيني والروسي والافغاني والفارسي والهندي والتركي والافرنجي للدراسة والتحصيل العلمي او التبرك بجوار امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فيتعايشون بسلام آمنين على ارواحهم واموالهم واهدافهم فيجدون لهم المأوى والطعام والكساء والاساتذة والزملاء بل والاصدقاء والاحباء !! بل والأنسباء اذا شاءوا !! فكما ان للأفراد طبائعهم المقطورين عليها فكذلك للمدن طبائعها ! و النجف مطبوعة او مفطورة على احتضان الجميع دون سؤال عن الهوية ! هي ام رؤوم ترضع ابناءها وما فضل ترضع به ابناء سواها وقد تؤثر ابناء سواها على ابناءها !!! ولعل المثل الأجل هو مبتدأ التسعينات حين اشتد قصف الحلف الاطلسي وامريكا وبعض الاشقاء العرب هرع العراقيون للاحتماء بالنجف ومسوغهم قداستها بحيث تمنع القصف على قاطنيتها فجاءها السني والشيعي والمسيحي واليهودي وكنت في النجف عهد ذاك استاذاً جامعياً ورئيساً لمنتدى جامعة الكوفة الثقافي الاجتماعي وكنت سعيداً ان صديقي الشاعر والمحقق والدبلوماسي المهم الاستاذ هلال ناجي زين الدين المصرف حل فيها وعائلته الكبيرة جدا وهو رجل سني المذهب عروبي المنهج !! وقد يجد النجفي المصري السني اقرب اليه من الشيشاني الشيعي شنت هذا ام ابيت والقول لا يضطرد فثمة الكثير الذين لا يرون التعاطف المذهبي مروقا عن الدين ولا خيانة للوطنية اذا كانت الحدود بينة وهي بينة والحمد لله ! في النجف ثمة المرجعية الدينية المحترمة وثمة المرجعيات السياسية والحزبية وهي محترمة ايضا ومنذ القدم تعايش جمهور النجف بمحبة طاغية ووحدة راقية دون ان يفرقهم ان هذا يلبس العمة والجبة وذلك يلبس الجاكيت والبنطلون وثالث يضع اليشماغ والعقال ! وهذا حسن !! احقا زد عليه ان لدينا شارعين الاول مهمين وهما شارع الاكراد والثاني شارع اليهود ! بل ان زعيم ثورة 1918 النجفية وشهيدها رجل باسل من الدليم اسمه الحاج نجم البقال !! فماذا بعد ؟

الموضوع / اولا ----

علي نعمة الحلو مؤرخ نجفي منصف معاصر اهتم بتورخ القضية العربية توريا موضوعياً بعيداً عن الإحن والترات فلا يضيف من عنده شيئاً احبه ولا ينقص من غيره شيئاً كرهه . وقد اخترت الكتابة عنه - ولو متأخراً - بوصفه شخصية نجفية مرموقة وهادئة ومحبوبة ومغبونة ايضاً وايضاً جداً ! قامه لم تنل حظها من التقويم والتكريم حتى الآن ! لكنها تحظى بالاحترام اينما حلت ومتى حلت والحمد لله ! اذن نحن مع السيد علي نعمة هادي نعمة علي حسن فرج الله الحلو ! نجل العلامة السيد نعمة المولود في النجف ! وقد اضطرت ظروف العمل الديني والده الى الإقامة في البصرة مكرماً مبعجلاً مع ابنة عمه ورفيقة حله وترحاله العلوية صديقة ابنة السيد عبد الحسين محمد رضا محمد حسن بن فرج الله الحلو ! ليكون قدر ولده علي (صاحب الترجمة) ان يولد في ناحية المدينة من لواء (محافظة) البصرة ! عام 1939 فإذا انتهت مسوغات السيد نعمة للبوث في البصرة عاد وعائلته الى النجف ليقيم في بيت جد علي في محلة الحويش ! وشيء من قدر السيد علي الحلو ان لا يكون له شقيق يؤنس ويلتاذ اليه لكن شقيقته العلوية هيبت عوضته مقام الشقيق بله الشقيقة وكان الود بينهما مثلاً

نادرا في الألفة ! وإذا كانت جهة ابيه شذيةً بالعلماء والوجهاء بيد انه لم يرزق اعماما! فإن جهة امه العلوية صديقة جعلته ينعم بخولة فذة هي موضع فخر النجفيين قبل ان تكون موضع فخر العائلة ! ومن يجحد فضل احواله رحمهم الله جميعا :1سماحة السيد يوسف عبد الحسين الحلو 2الاستاذ السيد جواد الحلو (ابو سمير وامير) . 3السيد شاكر الحلو . 4الاستاذ السيد محمد الحلو . 5 الاستاذ السيد جعفر الحلو . ثمة فرق ضئيل بين عمرينا (صاحب الترجمة وكاتبها) فلم نتزامل او نتجالس فضلا عن انني درست في مدرسة غازي الابتدائية في النجف والمركزية في الناصرية والامير عبد الاله في الكاظمية وابن حيان في الكوفة واخيرا مدرسة الغري الابتدائية المسانية في النجف اما صاحب الترجمة فقد اكمل الابتدائية من خلال مدارس الحيدرية وفيصل الثاني والسلام وكذا الحال لم نلتق في متوسطة الخورنق فقد جاء السيد علي نعمة الحلو الى الدنيا سنة 1939 ولحقت به بعد ثلاث سنوات ! حتى دار المعلمين الابتدائية فقد امضاها هو في كربلاء بينما امضيتها في الاعظمية ! لكن ذلك لم يمنعنا عن اللقاءات المشتركة في المواسم الدينية والادبية والوطنية ! وعلقتنا صداقة نفيسة مازالت عبقة حتى الساعة ونحن في هزيع عمرنا الاخير (والأعمار بيد الله) فاذا كان صديقي السيد علي الحلو معجبا بمعلميه الافذاذ عبد النبي ابراهيم وكاظم كشكول وكاظم الخرسان فان هؤلاء لم يدرسوني فانصرف اعجابي الى معلمي مدرسة الغري الافذاذ مثل هادي مواشي والشيخ عبد الله الشرقي وفي الناصرية مثل المعلم كاصد الزيدي ! وكذلك الحال حين سألته عن احب المدرسين الى نفسه اجابني انهم الاساتذة صبري محمد حسن.ومحمد صالح القزاز و برهان الدين العبوشي وعادل احمد زيدان !

على ذكره قد عن لي غير ذكره فلا عجب والشيء بالشيء يذكر

فالاستاذ الزعيم العربي برهان الدين العبوشي واحد من شعراء العربية الافذاذ ومناضل فلسطيني صلب وكانت بعض اناشيده مقرررة على الطلاب مثل :

من كان يلتبسُ الخلودُ ففي فلسطين الخلودُ
ابوابها الفولاذُ تفتحها الشبيبة والجنود

الموضوع / ثانيا -----

لقد ارتبط صاحب الترجمة حميميا بعدد من الاعلام رغم فارق العمر بينه وبينهم وقد ذكر لي صاحب السيرة اسماء عزيزة على نفسي ايضا بينها الدكتور عبد الرزاق محي الدين ومصطفى بكري وقاسم الخطاط والدكتور بدوي طبانه ! ويبدو ان عليا الحلو كان متماهياً مع مشروعه القومي ! نسيت ان اقول ان السيد علي الحلو نشأ نشأة قومية وكان جل اصدقائه من القومييين ! ورغم اختلاط الحابل بالنابل بعد انقلاب 14 تموز 1958 والمهاترات التي سادت الشارع العراقي فإن النجف ربما كانت اهدأ مدن العراق عهد ذاك فلم يحترب القوميون والشيوعيون فمعظم العوائل النجفية عهد ذاك ربما جمعت في البيت الواحد اشقاء مختلفي الهوى ففيهم المتدين وفيهم القومي والشيوعي ! جل القومييين كانوا منتمين او متعاطفين مع حزب الاستقلال ثم بدأ حزب الاستقلال يشيخ ويتشقق فكان منه من انتمى الى الحزب العربي الاشتراكي وحزب البعث وقليل منهم من ذهب الى الحزب الشيوعي لكن الوريث الاكبر كان حركة القومييين العرب التي تزعمها عبد الاله النصراوي وامير الحلو !! ولعلني فهمت بالخطأ ان الاستاذ علي الحلو - صاحب الترجمة - كان المسؤول الحزبي عن الزعيم عبد الاله النصراوي

فإن تكن معلومتي غير دقيقة فانا اعتذر لصديقي صباي علي الحلو وعبد الاله النصراوي (وللطرفة التي احتفظ بها فقد كان صديقي امير الحلو مسؤولا كبيرا في حركة القوميين العرب وابلغ ان والده قدم طلبا للانتماء الى الحركة فلم يشأ ان يعلم والده شيئا عنه ! ووافقت الحركة على انضمام السيد جواد الحلو ونسب امير رجلا كان في الخلية التي يديرها امير ! ليكون مسؤول ابيه السيد جواد الحلو ! والوالد لايعلم شيئا ومرة اراد السيد جواد الحلو ان يكسب ولده امير الحلو لحركة القوميين العرب فلم يصرح له امير بشيء ولم يصحح له بل رحب بدعوة والده وقال له انا ايضا انتميت للحركة) علي نعمة الحلو قومي الهوى اسلامي الشعائر ولأنه كذلك فقد انبهر بتاريخ الاندلس وما وصلت اليه الحضارة هناك عهد ذاك ثم تلقى ضياع فلسطين بجرح ما زال نازفا حتى الساعة ! ولأنه كذلك فقد اصدر في وقت مبكر من عمره الجزء الاول من كتاب الاحواز وقد رفضت الرقابة سنة 1966 الموافقة على طبعه فتحداها وقدمه الى الدار القومية فطبعته على نفقتها وتكفلت نشره وتوزيعه ! وكان مسوغ رفض الرقابة العراقية لطبع كتاب الاحواز هو خشية الحكومة العراقية العارفية من غضب شاه ايران عليها ! مع ان الكتاب ذو هاجس علمي بعيد عن الشعارات والترات والاحن ! وقد بحث في جغرافية الاحواز والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لعرب الاحواز .! فترة طويلة لم التق فيها المؤرخ علي نعمة الحلو وبخاصة انني غادرت العراق 1991 وما عدت اليه غبها ولكنني وانا في ولاية ميشيغن الامريكية احتاج احد معارفي من قبيلة كعب ان يسد ثغرات معرفية تاريخية في سيرة كعب وعلي نعمة الحلو ابن بجدتها في ذلك فاتصلت بصديق العمر الاستاذ امير جواد الحلو وهو ابن خال علي الحلو وطلبت اليه رقم هاتف السيد علي الحلو ! ومع ان السيد علي ضنين بهاتفه لاسباب خارجة عن الموضوع بيد ان اميرا الحلو اعطاني رقم هاتف علي الحلو عن طيب خاطر فخبرته ففوجئت بهدير مشاعره وعتادة ذاكرته وغناء علمه ! وهكذا املى على صاحبي الكعبي ما اراده منه وقد اعتبرت امالي علي الحلو مهمة جدا بالنسبة لي ! ثم غبنا ملاوة في هذا الزمن المخزوزق المحزوزق حتى جاء زمن الفيسبوك والتويتر ففوجئت ان فتاة تدعى ايام الحلو تسلم علي وتعرفني بنفسها كتبت الي المحروسة ايام رسالة رقيقة وهي مدرسة لغة انجليزية تكمل مشوارها العلمي في جامعة الكوفة ! رسالتها مؤداها انها ابنة صديقي علي الحلو ! ياالله كم كانت المفاجأة سخية ومبهجة ورحيمة !

استاذي الكريم .. السلام عليكم ورحمة الله ..

اود ان انقل تحياتي وتحيات السيد والدي (الاستاذ علي نعمه هادي الحلو) والذي زرع فينا حبكم واحترامكم لشدة حبه واعترازه بكم وبكتاباتكم وبشخصكم الكريم .. ولا زلت لحد الان اجلس لاستمع منه لرواياته عنكم واساعده في الاطلاع على مقالاتكم وكتباتكم عن طريق الانترنت ... حفظكم الله لنا يا استاذنا الكريم .. تحياتي لكم ..

ايام علي نعمة الحلو

19 سبتمبر 2010

Ayam Al Hilo

فسارعت الى الترحيب بها والثناء عليها متمنيا ان تجود عليَّ بهدية ثمينة خلاصتها ارسال اميل السيد والدها !؟؟ مع شكى ان السيد علي الحلو ليس انترنيتي المزاج ولا فيسبوكي الهوى ! قلت شكى ولم اقل ظني والظن اقل درجة من الشك ! فماذا كانت الحصيلة ؟؟

السيد الاجل عبد الاله الصانع

يا رفيق عمري ودليل دربي وعكازتي على الدهر لا انسى أيامنا الحلوة الجميلة السعيدة رغم انها كانت مره معقدة انت شمعة دربي وحلمي القريب والبعيد ما اشوقني اليك ليتني الى جانبك لأخفف عنك عناء الغربة ووحشتها وظلم الايام وقهرها ..أيها الشقيق العزيز أتذكرك دائما وأتذكر أيامنا حيث حملت قلوبنا اوجاع الايام وسهر الليالي وظلم الدهر وتعسف الزمن فأليك اشكو الفراق واطلب الاقتراب منك أشاركك في همك واحزانك وشوقك الغزير الى العراق بلدنا الذي عملنا من اجله سويا وناضلنا لأسعاده دهرنا فوا حسرتي على ما آلت اليه الايام حيث تغرب ابناؤه وتفرق عنا الاحباب فأنا احمل همك وحزنك وألمك ومرضك دمت لي اخاً وحبیباً لقد شهدت الايام على عناقنا فيا من اعانقه اليوم كما عانقته قبل نصف قرن حيث تشابكت ايدينا وتناغت ضمائرنا وتحاكت خواطرنا وتحابت قلوبنا ليتني اعانقك اليوم واقبلك كما عانقتك وقبلتك عندما كنت ازحف الى محكم لأراك واطفيء نار الشوق يا حبيب الزمان ليت الزمان يعود يا غريب الديار لعل الذكريات تونس وحشتك وتقلل مر الغربة وعنائها وشقائها فلك مني دعاء لأن يمن الله عليك بالصحة والعافيه ويجمعني بك ويسددك في اعمالك انت نجما في ديار الغربة كما كنت قمرنا وشمسنا في العراق لك شوقي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

25 سبتمبر 2010

علي نعمة هادي الحلو

علي نعمة الحلو ابن عمتي وتربينا سوية وهو باحث مهم ومؤرخ كبير ! أؤيد ابن عمتي ابا رعد على كل كلمة وسطر بحق الحبيب عبد الاله الصانع

أمير الحلو- بغداد

وبما انني لجوج في حاجتي البحثية فقد تناسيت مؤقتا مشاعري الحميمة نحوه وثنائي لمشاعره البهية التي توجني بها فقد انهمرت عليه اسئلتي من كل حذب وصوب ويبدو ان وضعه الصحي والعمرى وامورا اخرى - ربتما - كانت تعيقه عن تلبية متطلبات اسئلتي في الوقت الذي اطمح فيه ! ومع بطئه فقد كان ملتزما معي صبورا علي وفي كل رسالة تكون الخاتمة سطورا من الاعتذار عن تباطؤه فصحته لم تعد تتبعه بل عاد هو الذي يتبعها ! والحمد لله .

المؤرخ علي نعمة الحلو مع انه حين يسأل عن اقرب صديقين الى نفسه يقول (الدكتور النجفي عبد الاله الصانع والدكتور الموصلى عماد عبد السلام) ولكن الحلو ليس حلوا دائما فهو مز احيانا اي باللهجة النجفية حامض والحامض هو الصعب ! علي الحلو ضنين ببعض الاجوبة التي وجهتها له لكنه مشائي وفق مقولة اقبل القليل حين يفوتك الكثير ! فعلمت انه مقيم مع رفيقة عمره وصباه السيدة احلام بنت سماحة اية الله العظمى السيد عبد الكريم المدني وقد انجبت بنتين وولدين حرسهم الله وهم : ذكرى تخصصت في علوم الحاسبات (البرمجة) جامعة الكوفة ثم بطله هذه السيرة العبة التي اعادت شد الوشائج بين السيد والدها وبيني وهي ايام

علي الحلو ! ثم المحروسان رعد وهو خريج ادارة واقتصاد جامعة الكوفة مدير عقود في وزارة الصناعة والسيد احمد علي الحلو وهو خريج كلية العلوم قسم الكيمياء جامعة بغداد ويعمل مستشارا في محافظة النجف !

الموضوع / ثالثا-----

رأيتُ أن الاحواز في غياهب التاريخ !! كانت بطاقة دخول الاستاذ علي نعمة الحلو الي منتدى المؤرخين العرب واحاول تقليص حجم السطور دون المساس بالنقاط التي تشكل الهم المركزي للديباجة! فهو يقول في عام 1952 سمعت لأول مرة عن عربستان من المرحوم الشيخ احمد الجزائري ! وفي عام 1953 التقيت بعدد من ابناء عربستان في دار المرحوم الشيخ احمد الجزائري وسمعت منهم معاناتهم وقد شاركت في التشييع المهيب لرفات الشيخ !! . 1954 شاركت في تشييع رفات الشيخ خزعل الكعبي في النجف وكنت طالبا في متوسطة الخورنق وقد خرج طلاب الخورنق كافة للمساهمة في التشييع التاريخي رفقة وتشجيع الاستاذ المرحوم صبري محمد حسن !! وقد كان الجمهور المسهم في التشييع كبيرا جدا والقي بيننا الشيخ احمد الجزائري كلمة مؤثرة مازلت اتمثل صداها في نفسي وكانت حول المحمرة وعربستان ووجوب النضال من اجلهما كما هو وجوب النضال من أجل فلسطين ! وفي عام 1964 عثرت في حديقة منزلي على كتاب مهم عنوانه حركة تحرير ايران من براثن الصهيونية. وفي الكتاب استطراد محزن عن الدماء التي سالت في عربستان ! وهو العام ذاته الذي كنت اكتب فيه مقالات لمجلة العدل لصاحبها ابراهيم الفاضلي ! وحين نفذ حكم الاعداء بقيادة الحركة الوطنية في عربستان وتحديدا صباح يوم 14/6/1964 فقررت اكمال مشوار الشهداء بمنهج علمي وذلك في البحث عن عربستان وهكذا قصدت المكتبة العامة وكان مديرها المرحوم الشيخ عبد الزهره عاتي وحدثته عن دخيلتي ومشاعري وكشفت له رغبتني في التخصص فقال سيدنا لعل الله سيزيل الظلم الذي حاق بالمنطقة على يدك ثم زودني بكتب كثيرة عن عربستان وقد فتح الله الامر امامي وهذه قصتي مع الاحواز) ا . هـ . هكذا اهدر علي الحلو فتوته وشبابه وكهولته من اجل هاجسه العلمي والوطني وحاول خدمة مدينته بما اجتهد فحضر المجالس التي كانت مدارس وحاضر فيها وكان يشجع ذوي المواهب العلمية او الادبية او الفنية وحتى الرياضية بروح تعشق الخير وتسعى اليه دون قعقة او ضجيج ! ويمكن القاء نظرة عجل على المحطات الحياتية التي مر بها قطار الحياة الذي استقله علي الحلو فخبرته في مارسة التعليم كمشرف تربوي بدأت من عام 1971 ولغاية 1980 ثم اختير نقيبا للمعلمين من 1080 الى 1988 ! واصبح عضوا في المجلس الوطني من 1088 الى 2001 ومازال علي نعمة الحلو برغم الشيخوخة والعقوق يكتب ويوثق فالسمكة لاتغادر الماء لانه خيارها الاوحد وليس ثمة خيار امام هذا المؤرخ الحلو سوى البحث العلمي ! ولو كان باحثا سواه لاكتفى بما قدمه للمكتبة العربية من جهد مخلص نظير كتبه المطبوعة فقط قارن :

1 الاحواز 6 اجزاء الجزء الاول طبع في الدار القومية بالقاهرة سنة 1966 وباقي الاجزاء طبعت في العراق بين بغداد والنجف

2 عربستان قطر عربي سليب... طبع وزارة الاعلام العراقيه 1968

3 عربستان قطر عربي اصيل... طبع وزارة الاعلام العراقيه 1970

4 تاريخ اماره كعب العربية طبعة العراق النجف 1968

5 الوجود الامريكي الصهيوني في البحر الاحمر طبعة العراق النجف 1974

6 المحمرة مدينة وامارة عربية طبعة وزارة الاعلام العراقيه 1970

7 الاحواز المدينة العربية الخالدة طبعة وزارة الاعلام العراقيه 1970

- 8 الفاو تاريخ وملحمة طبعة العراق النجف 1994
9 الجزر العربية الثلاث طبعة وزارة الاعلام العراقية 1972
10 القبائل العربية على الساحل الشرقي للخليج طبع وزارة الاعلام العراقية رينو 1982
11 تاريخ الدورق والفلاحية مخطوط
12 اعلام الدورق والفلاحية مخطوط

بعيدا عن ظاهر الموضوع قريبا من جوهره -----

وجهت الى علي نعمة الحلو اسئلة عن عدد من اعلام النجف والمعالم ثم طلبت اليه تكثيف اجابته بكلمة او اثنتين او ثلاث ! وكنت اتوقع اجابات المؤرخ علي الحلو بسبب من بينتنا المشتركة ونحن اصدقاء مشتركين وجمعتنا مناسبات هامة لامّة ولكنني لن اكتب سوى ما يصلني موثقا ! فحين سألته عن مثله الأعلى توقعت ان يجيبني النبي الامين محمد صلوات الله عليه وصح توقعي ! وكذلك سؤالي له عن الكتاب الذي لا يفارقه فكان القرآن الكريم توقعا مني واجابة من صاحب السيرة !

وفيما يلي الفلاشات السريعة :

حسن عويّنة مناضل شريف وشاعر جيد

محسن البهادلي قومي ومرب ومناضل

عبد الحسين الرفيعي وطني مستقيم

محمد موسى التتجي شيوعي مناضل وصلب

سمير جواد الحلو فنان تشكيلي ومناضل صلب حبيب الى نفوس من يعرفه

عبد الاله النصر اوي قومي مناضل نظيف ومستقيم كنت مسؤله الحزبي وهو يفخر بذلك ويذكره في لقاءاته .

محمد علي المقرم صديق وجار عزيز وهو قومي وانسان مسالم

عبد الرزاق الحلي قومي عنيد

عبد الرزاق الحبوبى وجه نجفي محبوب لأنه نزيه

زامل مطرود لا اتذكره

عباس حموزي زميلي وجاري وعزيز علي

معطي جبر زميل عزيز وفنان تشكيلي ممتاز

علاء البرمكي قومي عنيد وانسان خلوق

سعد الكعبي صديق عزيز وفنان تشكيلي كبير

صباح سلمان الكعبي إعلامي وصديق عزيز على نفسي

حسين الرضي سلام عادل شيوعي مستقيم وعلاقاته جيدة مع النجفيين

محسن بحر رجل قومي !! عاش ومات ولم ينصفه احد

احب صنوف الادب الى نفسي القصة والرواية
تعليقي على البيتين فانا مع البيت الاول وغير ميال للبيت الثاني :

وطن تشيده الجماجم والدم تتهدم الدنيا ولا يتهدم
وطن تشيده الجماجم والدم تتقدم الدنيا ولا يتقدم

مشروع النجف عاصمة الثقافة مشروع جميل ولكنه جاء متأخرا

مدرسة الغري الابتدائية المسانية تراث نجفي نتذكره ونعتز به

مدرسة غازي الابتدائية تاريخ نجفي مضيء

مدرسة الغفاري الابتدائية في النجف حبيبة على نفسي

عكّد السلام بمحلة العمارة جزء مهم من تاريخ النجف

مسجد الهندي تاريخ نجفي شيده النجفيون للعراق وللامة بعيدا عن الطائفية

السوق الكبير تاريخ ذهبي للنجف فقد كان شاهدا على الثورات والمظاهرات والخصومات ايضا !

جبل الحويش برج طبيعي شامخ وهو كتاب يحكي ثورة النجف ضد الاحتلال ايا كان .

محلة التلثة مجد المناضلين الثوار وملتقاهم

فضوة المشراق كانت ساحة صغيرة للتحرير والتغيير ومدرسة الابطال

موسى كريدي قاص جميل ومبدع متميز

سوق المكتبات في النجف لعله اول سوق في تاريخ العراق يختص بتجارة الكتب والوراقة ويكون ملتقى لكبار
ادباء العراق ومناضليه .

عزاء مشاعل العمارة طقس يثير الاهتمام وقد اعيدت له الحياة

الشيخ عبد المحمد رجل حسيني مبارك ونجفي محبوب

عباس الترجمان قومي عربي التفكير وفنان رغم اتهامه بالتبعية

مانينة ابو العرك سمعت به ولكن لم اتعرف عليه

عبد الامير المرشد شاعر حسيني كان يدير زورخانة النجف جنب السور

والزور خانة حلبة للابطال زارها كثير من السواح والاجانب

الرادود عبد الحسين ابو حس الذهب لا اتذكره مع الاسف

متوسطة الخورنق مدرسة الثوار وكانت شاهدة على انتفاضة اهل النجف

سنة 1956 لنصرة الشعب المصري ضد العدوان الاسرائيلي الفرنسي البريطاني وقدمت عددا من طلبتها شهداء للقضية الوطنية .

اعدادية النجف صرح تربوي

مقهى عبد مذبوب تتحدث جدرنها عن اسرارنا ولقاءاتنا

سوق الحمير تراث نجفي ظريف وهو خان مختص بتجارة الحمير واطمنى ان يعود الان كي نتخلص من حمير الامة .

حميد المطبعي كاتب موسوعي منصف ومؤرخ موضوعي جسور

هاشم الطالقاني الشاعر والصحفي والصدیق والنموذج فهو وجه نجفي مشرق ولسان ابداعي عفيف مات قبل اوانه

الدكتور محمد علي الصانغ حبيب على النفس فهو شقيقك الصغير وصدیقي

مكتبة محمد الحلو في راس السوق الكبير جهة الميدان كانت تراثا حضاريا اسهمت في التوعية والتنوير واطمنى ان تعود الى الحياة ثانية تكريما لما قدمته .

الاستاذ عبد الرحيم محمد علي مؤرخ وكاتب قتل في عهد صدام حسين واعتبره شهيدا قوميا وقد عاش مظلوما ومات مظلوما رحمه الله.

المصور المحترف يوسف شكر كان يحتفظ بارشيف من الصور تعطي فكرة عن تاريخ النجف .

المصور زهير شكر فنان وانسان ذو نفسية نجفية عالية وطيبة

فكرة عن رسالة النور المبين للسيد عبد الرزاق الحلو : طبعت الرسالة سنة 1319 هـ بمطبعة حبل المتين في النجف .

كيف للقاريء ان يتوفر على ترجمة السيد عبد الرزاق الحلو ؟ تراجم السيد عبد الرزاق كثيرة وللمثال فقد كتب الشيخ اغا بزرك الطهراني ان بداية مشروعه في موسوعته الذريعة بدأت من مكتبة السيد عبد الرزاق الحلو وكان جاره بمحلة العماره وهو جدي لامي وانا احتفظ بنسخة من رسالته العملية .

محاولة للانصاف -----

آل الحلو هي من الاسر العلمية العريقة في العراق واصلها من الطائف في الحجاز ويعود نسبها الكريم الى الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام. وجدهم الاعلى السيد فرج الله وهو شقيق العالم المحدث الشهير السيد نعمة الله الجزائري المتوفي سنة 1112 هـ وكانت هذه الاسرة تلقب بـ (الجزائري) نسبة الى (الجزائر) او (الجبايش) وهي الاهوار الممتدة بين الناصرية والبصرة. وقد هاجرت هذه الاسرة من الحجاز الى العراق وتوطنت في جنوبه، واول من لقب بـ (الحلو) منها هو جدها الاكبر السيد سلمان بن سعد بن فرج الله وذلك لجماله وصباحة وجهه واخذت الاسرة لقب جدها، واول من هاجر من الاسرة الى النجف هو جدهم السيد فرج الله بن عبدالله بن

محمد وذلك في حدود سنة 1000 هـ. وقد برز في هذه الاسرة الكثير من العلماء والشعراء والخطباء بالاضافة الى الاطباء والمهندسين وسائر المهن الاخرى.

رجال انجبتهم الاسرة -----

ابرز رجالات ال الحلو هو اية الله المجاهد السيد عبدالرزاق الحلو المتوفى سنة 1337 هـ (1917) وهو عالم جليل ومن مراجع التقليد وصاحب باع طويل في التأليف والبحث العلمي، واشهر كتبه (جامع الاحكام) في الفقه الاسلامي ويقع في عشرين مجلدا وقد شارك مع اخوانه العلماء ومنهم المرحوم السيد محمد سعيد الحبوبى في حركة الجهاد عام 1333 هـ (1914)م وقد تحدث عن جهاده الدكتور علي الوردي في كتابه (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) والاستاذ الراحل عبدالعزيز القصاب في كتابه (ذكرياتي) المطبوع في بيروت سنة 1960 م. واسرة آل الحلو من الاسر الكثيرة التي نالها بطش نظام صدام المباد كسائر الاسر الكبيرة، وقد قدمت الكثير من الشهداء حيث بلغوا السبعين شهيدا وفي مقدمتهم العلامة المجاهد حجة الاسلام السيد عباس محمد الحلو الذي اعتقل في عام 1983 وولده المجاهد البطل المهندس السيد مسلم الحلو وولده الاخر السيد عبدالرزاق الحلو والعالم الفاضل السيد كاظم عزيز الحلو والحجة السيد عبدالصاحب محمد الحلو وزوجته العلوية الفاضلة كاظمية عزيز الحلو وابنته زهراء الحلو وولده الشاب فلاح الحلو وولده السيد نجاح والسيد صلاح، بالاضافة الى الشهداء: المهندس البطل السيد حسين مشكور الحلو والحجة السيد جواد الحلو والحجة السيد عبدالرحيم خلف الحلو والحجة السيد غالب جبار الحلو وغيره من الاطباء والمحامين والمهندسين والضباط.

قائمة بشهداء ال الحلو زمن صدام حسين :

وهم كوكبة من الابرار قضوا من اجل حرية العراق وقيم الدين السمحاء ممن غيبتهم السجون و لم يعثر لهم على خبر، و ممن اذيت اجسادهم باحواض الأسيذ، و ممن قضوا تحت التعذيب، او بمواجهات مسلحة ضد السلطة وقتها وهذه قائمة اولية بأسمائهم:

1- / حجة الاسلام العلامة الكبير المجاهد السيد عباس محمد الحلو.مغيب منذ 1983.

2- / ولده المهندس السيد مسلم عباس الحلو. مغيب منذ 1979.

3- / ولده الاخر الشاب السيد عبد الرزاق عباس الحلو. مغيب منذ 1983.

4- / حجة الاسلام العلامة السيد كاظم عزيز الحلو. مغيب منذ 1982.

5- / حجة الاسلام السيد عبد الصاحب محمد الحلو. مغيب منذ 1981.

6- / زوجته العلوية الفاضلة كاظمية عزيز الحلو. مغيبة منذ 1990.

- 7- / ابنته العلوية زهراء عبد الصاحب الحلو. مغيبة منذ 1990.
- 8- / ولده الشاب السيد فلاح عبد الصاحب الحلو. مغيب منذ 1990.
- 9- / ولده الشاب السيد نجاح عبد الصاحب الحلو. انتفاضة 1991.
- 10- / ولده الشاب السيد صلاح عبد الصاحب الحلو.
- 11- / المهندس البطل السيد حسين مشكور الحلو. مواجهة مع النظام 1982.
- 12- / حجة الاسلام السيد جواد علاوي الحلو. سم بالثاليوم 1989.
- 13- / حجة الاسلام السيد عبد الرحيم خلف الحلو.
- 14- / حجة الاسلام السيد غالب جبار الحلو. مغيب منذ 1981.
- 15- / ولده السيد قصي غالب الحلو. اعدم 1980.
- 16- / ولده الدكتور السيد عصام غالب الحلو. اعدم 1980.
- 17- / الخطيب السيد مؤيد عبد الحسن الحلو.
- 18 / الخطيب السيد سلمان عزيزالحلو. مغيب منذ 1983.
- 19- / ولده السيد مهدي سلمان الحلو. معلم. مغيب منذ 1983.
- 20- / ولده السيد احمد سلمان الحلو. موظف. مغيب منذ 1983.
- 21- / السيد فالح عبد الحسن الحلو. موظف. مغيب منذ 1979.
- 22- / السيد اياد عبد الزهرة الحلو. مغيب منذ 1981.
- 23- / السيد حلو عبد الزهرة الحلو. مغيب منذ 1981.
- 24- / السيد يعرب حسين الحلو. طالب جامعي. مغيب منذ 1981.
- 25- / السيد كريم حسين الحلو. مواجهة مع النظام 1984.
- 26- / السيد صادق محمد الحلو. مغيب منذ 1980.
- 27- / السيد كاظم محمد الحلو. مغيب منذ 1980.
- 28- / السيد جبار صابر الحلو. مغيب منذ 1980.

- 29- / الدكتور السيد بهاء عبد المطلب الحلو. مغيب منذ انتفاضة. 1991
- 30- / السيد خلف حيدر الحلو. مغيب منذ انتفاضة. 1991
31. / المحامي السيد خيرى عودة الحلو. مغيب منذ انتفاضة. 1991
- 32- / لسيد هادي جاسم الحلو. عملية استشهادية ضد صدام في الكوت. 1983
- 33- / اخوه السيد حسن جاسم الحلو. مغيب منذ انتفاضة. 1991
- 34- / اختهم العلوية زهراء جاسم الحلو. انتفاضة. 1991
- 35- / السيد عمران جاسم الحلو. مغيب منذ. 1980
- 36- / السيد نجيب جاسم الحلو. مواجهة مع النظام. 1982
- 37- / السيد حبيب جاسم الحلو. مواجهة مع النظام. 1982
- 38- / الملازم السيد رجب رمضان الحلو. مغيب منذ. 1980
- 39- / الطفل ذو الثلاث سنوات سجاد عبد الجليل الحلو. استشهد في السجن. 1984
- 40- / السيد ابراهيم عدنان الحلو. اغتيل. 1992
- 41- / السيد حامد عبد الزهرة الحلو.
- 42- / السيد علي عبد الكاظم الحلو.
- 43- / السيد الشاب سعيد مضر الحلو. انتفاضة. 1991
- 44- / السيد حسن علي الحلو. مغيب منذ. 1981
- 45- / السيد موسى جعفر الحلو. مغيب منذ انتفاضة. 1991
- 46- / السيد عبد اليمية فاخر الحلو.
- 47- / السيد شاكر عبد محمد الحلو. مغيب منذ. 1984
- 48- / السيد عبد الهادي الحلو.
- 49- / السيد رحيم عبد الزهرة الحلو.
- 50- / السيد مضر محمد الحلو. طالب جامعي. مغيب منذ. 1982

- 51- / السيد اصغر عبد الرسول الحلوي. مغيب.
- 52- / السيد علي يوسف الحلوي. 1994
- 53- / السيد عدنان محمد تقي الحلوي. مواجهة مع النظام. 1980
- 54- / السيد عبد الحسين حيدر الحلوي.
- 55- / السيد جعفر عظيم الحلوي. مواجهة مع النظام. 1999
- 56- / السيد ماجد بدر الحلوي. مواجهة مع النظام. 1999
- 57- / السيد خالد بدر الحلوي. اغتيل. 1999
- 58- / السيد اكبر حبيب الحلوي. اغتيل منذ. 1992
- 59- / السيد صلاح عبد الهادي الحلوي.
- 60- / السيد فاضل عباس الحلوي. مغيب منذ. 1983
- 61- / السيد سليم عباس الحلوي. مغيب منذ. 1983
- 62- / السيد علي حسين الحلوي. مغيب منذ. 1981
- 63- / السيد عباس رمضان. مواجهة مع النظام.
- 64- / السيد طالب خضير الحلوي. اعدم. 1983
- 65- / السيد جميل هادي الحلوي. مواجهة ضد النظام. 1985
- 66 / السيد حسن حميد الحلوي . مغيب منذ انتفاضة 1991 .
- 67 / السيد سهم عبد الزهرة الحلوي . مغيب منذ 1979

مسك الفرزة الاولى

هذا ماتوفرنا عليه في توريخ السيد علي نعمة الحلوي وهو مورخ ثبت ونجفي شهيم وعراقي صميم وهو كأن علم ساطع لم يخل توصيفه من مادح او قادح ونحن نأينا بما كتبناه عن هراء المادح وغباء القادح واذا كان ثمة من ينتقص من المترجم فلسان الحال يقول في مثل هذا الحال :

وإذا اراد الله نشر مزية طويت اباح لها لسان حسود

عبد الاله الصائغ استاذ كرسي

الكساندريا المحروسة ولاية فرجينيا

assalam94@gmail.com

Cell phone 003135251890

2011 June 21est